

ديلي صباح: اجتماعات أردوغان نتنياهو وميتسوتاكييس.. مرحلة جديدة في التطبيع



سلط تقرير كتبه بورهانتين دوران لصحيفة ديلي صباح الضوء على دلالات لقاءات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برئيس الوزراء الإسرائيلي ورئيس الوزراء اليوناني في نيويورك.

ويستهل الكاتب التركي تقريره بالإشارة إلى أن زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى نيويورك أبرزت مسألة إصلاح الأمم المتحدة من جديد.

فمع اعتراف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والرئيس الأمريكي جو بايدن بأن المنظمة توقفت عن العمل على نحو صحيح، يتضح أن حجج الزعيم التركي طويلة الأمد («العالم أكبر من خمسة» و «عالم أكثر عدلاً ممكن») قد اكتسبت موطناً قدم.

ومع ذلك، لا يزال من غير المرجح أن تُسن أي إصلاحات لأن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن يختلفون وسط الظروف الدولية الحالية.

التطبيع مع اليونان وإسرائيل

وأشارت الصحيفة إلى أن اجتماعين للرئيس التركي على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتذبا اهتماماً خاصاً: لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنهاو ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكييس. ومنذ أن التقى أردوغان بنظيره المصري عبد الفتاح السيسي في قمة مجموعة العشرين في نيودلهي بالهند، من الممكن القول إن سياسة التطبيع التي تنتهجها تركيا قد وصلت إلى مرحلة جديدة من التعاون.

وفقاً للمصادر، سار اجتماع أردوغان مع نتنهاو على نحو جيد للغاية، ويعتزم الزعيمان زيارة دولة بعضهما البعض قريباً. وبحسب ما ورد ناقش الزعيمان عدداً من المجالات مثل الطاقة والتكنولوجيا والابتكار والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني وزيادة التجارة الثنائية، وكذلك فلسطين والتعاون الإقليمي.

وليس سراً أن الرئيس التركي ينخرط أيضاً في «دبلوماسية هاتفية» مثمرة مع الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ.

لنفترض أن حساسيات أنقرة حول القدس وفلسطين تحظى بالاهتمام الواجب. ففي هذه الحالة، قد يكون من الممكن لأردوغان وتنياهو جني ثمار الدبلوماسية بين الزعيمين - والتي من شأنها أن تؤثر على ميزان القوى في عديد من المناطق المجاورة، بما في ذلك شرق البحر المتوسط. وفي المجمل، تحاول جميع الجهات الفاعلة الإقليمية استكمال التطبيع وتوطيد تعاوناتها الثنائية والثلاثية الجديدة.

تأثير التنافس بين الولايات المتحدة والصين

وتلفت الصحيفة إلى أن دول المنطقة يدركون الاضطراب العالمي الجديد، ذلك ان التنافس بين الولايات المتحدة والصين يؤثر على المنطقة في شكل ممرات اقتصادية وتجارية مقترحة. وفي هذا الوقت، العلاقات بين تركيا وإسرائيل واليونان تتعلق بالمنافسة وكذلك التعاون في عديد من المجالات، بما في ذلك الطاقة واللوجستيات والأمن. وفي النهاية، ستتمكن الدول التي تعمل بسرعة وتطور مشاريع ملموسة من خلق توازن طويل الأمد.

كما كان اجتماع الرئيس أردوغان مع ميتسوتاكييس «مثمراً». بعد تهدئة التوترات، أعيد انتخاب الزعيمين ويهدفان إلى اتخاذ خطوات ملموسة لبناء الثقة بين تركيا واليونان. وقد يمثل مجلس التعاون رفيع المستوى، الذي سيجتمع لأول مرة منذ سبع سنوات في 7 ديسمبر، بداية فصل جديد في العلاقات بين البلدين.

وسيكون من الأسهل على البلدين معالجة القضايا الصعبة مثل بحر إيجه وشرق البحر المتوسط إذا عملاً معاً في حالات الكوارث والقضايا البيئية وحرائق الغابات، وتعزيز التبادلات الثقافية، وتوحيد الجهود ضد الهجرة غير الشرعية.

ويشدد الكاتب على أن الأطراف التي ترصد بعناية أثر منافسة القوى العظمى على المنطقة وتحول جهود التطبيع إلى خطط تعاون ملموسة ستستفيد. وهذا بالضبط ما تحاول تركيا القيام به.